

مراحل تحريم الخمر

تعريف الخمر:

أولاً : من حيث اللغة :

والخمر مأخوذة من خمر إذا ستر ، ومنه خمار المرأة لأنه يستر وجهها - وكل شيء غطي شيئاً فقد خمره . ومنه خمروا أنيتكم ، فالخمر تخمر العقل ، أي : تغطيه وتستره . . فلما كانت الخمر تستر العقل وتغطيه سميت بذلك ، وقيل إنما سميت الخمر خمرا؛ لأنها تركت حتى أدركت كما يقال : قد اختمر خمراً لأنها تخالط العقل من المخامرة وهي المخالطة.

ثانياً : من حيث الاصطلاح :

هو كل شراب مغط للعقل سواء كان عصيراً أو نقيعاً مطبوخاً كان أو نينا فهو خمر وكل شيء غطيته فقد خمرته.

والخمر ما هي إلا مشروبات تحتوي على كميات متفاوتة من الكحول، وعلى حسب تركيز الكحول تختلف مسمياتها. والكحول هو الذي يسبب جميع الآثار الضارة تنتج من شرب الخمر.

والكحول مركب كيميائي له صفات وخصائص معينة فهو مكون من ذرات من الكربون وذرات من

الهيدروجين وتنتهي بمجموعة من الهيدروكسيل (OH) . فيكون رمزه هكذا [C-H....OH]

وممن اشتهروا بتحريم الخمر على أنفسهم في جاهليتهم قبل إسلامهم (قيس بن عاصم المنقري) الذي وفد

على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في وفد بني تميم فأسلم وقال عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا سيد أهل الوبر، ومما روى في سبب تحريمه الخمر في جاهليته أن تاجر خمر في الجاهلية كان يأتيه فيبتاع منه، ولا يزال الخمار في جواره حتى ينفد ما عنده، فشرب قيس ذات يوم فسكر سكرًا قبيحاً، فجذب ابنته أو أخته، وتناول قرنهما، فلما أصبح سأل عنها فقيل له: أو ما علمت ما صنعت البارحة فأخبر بالقصة فحرم الخمر على نفسه.

كما روى أنه شرب ذات ليلة فجعل يتناول القمر، ويقول والله لا أبرح حتى أنزله. ثم يثب الوثبة ويقع على وجهه، فلما أصبح وأفاق قال: مالي هكذا فاخبروه بالقصة فقال والله لا أشربها أبداً.

وقالوا: حرم صفوان بن أمية بن محرز الكنانى الخمر على نفسه في الجاهلية وروى عنه قوله:

رأيت الخمر منقصةً وفيها ... مناقبُ تفسد الرجل الكريما

فلا - والله - أشربها في حياتي ... ولا أشفي بها أبداً سقيما

من مضار الخمر على الإنسان .

(ان الخمر تشل الحواس وتجعل من المرء يترنح ويتقيأ، وتطفئ البصيص الضعيف من القدرة على الجدل والإقناع بالحجة والمنطق، التي تنقد ثم تخبو في تردد داخل عقولنا، وسرعان ما تتغلب الخمر على اشد

الرجال قوة وتحوله الى شخص ثائر هائج عنيف، تتحكم فيه طبيعته البهيمية، محمر الوجه، محتقنة عيناه بالدم، يجأر ويقسم ويتوعد من حوله ويسب اعداء خياليين، ولا يوجد مثل هذا السلوك المخزي بين اي نوع من انواع الحيوانات، لا بين الخنازير ولا ابن اوى ولا الحمير. وابشع ما في الوجود هو السكر، فهو كائن منفر، تجعل رؤيته المرء يخجل من انتمائه لنفس النوع من الاحياء). من اقوال الدكتور الفرنسي (شارل ريشيه) الحاصل على جائزة نوبل للفسيولوجيا. هناك العديد من القوى المدمرة التي تنتهك وتدمر الامم، واحد اخبث واطغر هذه القوى في الخمر. **السود في جنوب افريقيا** ينفقون الف مليون رانداً سنويا على الخمر. ينفق السود مبلغا مذهلا سنويا على الخمر. هذا المبلغ المذهل يبدهه افراد شعب من السود الفقراء على الخمر فقط. وتكلف الخمر جنوب افريقيا خمسمائة مليون راندا سنويا بسبب الحوادث والاسر المنهارة والانفس الضائعة. فمعظم حوادث الطرق يتسبب فيها اشخاص واقعون تحت تأثير الخمر . والسيارة التي يقودها سائق مخمور تتحول الى نعش . والخمر لا تحتوي على اي قيمة غذائية . فهي لا تحتوي على اي املاح معدنية او بروتينات. ويذهب تسعون بالمئة منها الى مجرى الدم. وبناء عليه فإنها لا تحتاج لأي هضم وليس لها اي تأثيرات نافعة على الجسم. والخمر عامل هام من العوامل المسببة لأمراض القلب والكبد والمعدة والبنكرياس. كما ان الخمر تسبب الاكتئاب النفسي ، وتسبب في اشد التغيرات المدمرة في المخ. ان سبعين في المئة من حالات الطلاق والاسر المنهارة هي بسبب الخمر.

مراحل تحريم الخمر في القرآن الكريم .

أولاً : قال تعالى: {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا}

ثانياً : قال تعالى: {يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}. وكان المسلمون يشربونها ، وهي لهم حلال يومئذ. فترك عند ذلك بعض المسلمين شربها، ولم يتركه آخرون، واثمهما أكبر من نفعيهما يعني أنّ ما يُسْتَحَقُّ بهما من العِقَابِ أَعْظَمُ مِنَ النَّفْعِ الْعَاجِلِ الَّذِي يَنْبَغِي مِنْهُمَا **ثالثاً : قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}** وكان سبب نزول الآية إنّ عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ، ودعا ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتاهم بخمر ، فشربوا ، وسكروا ، فحضرته صلاة المغرب ، فقدموا بعضهم ليصلي بهم ، فقرأ : قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون ، هكذا قرأ السورة بحذف لا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

فحرم السكر في أوقات الصلاة ، فتركها قوم ، وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة ، وتركها قوم في أوقات الصلاة ، وشربوها في غير وقتها ، حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء ، فيصبح وقد زال عنه السكر ، ويشرب بعد صلاة الصبح ، فيصحوا وقت الظهر .

رابعاً : قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

ثم إنَّ عثمان بن مالك صنع طعاما ، ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص، وقد كان شقَّ لهم رأس بعير فأكلوا منه، وشربوا الخمر حتى أخذت منهم ، ثم افتخروا عند ذلك، وانتسبوا، وتناشدوا الأشعار، فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء للأنصار، وفخر لقومه، فأخذ رجل من الأنصار، فضرب به رأس سعد، فشجه. فانطلق سعد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وشكا له الأنصاري. فنزلت هذه الآية .
الحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب أنَّ القوم كانوا ألفوا شرب الخمر ، وكان انتفاعهم به كثيرا ، فعلم أنه لو منعهم دفعة واحدة لشقَّ عليهم ، فاستعمل في التحريم هذا التدريج والرفق .
احاديث تشير إلى تحريم الخمر .

أولاً : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لا تشربنَّ خمراً فإنها رأس كل فاحشة).

ثانياً : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)

ثالثاً : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (إياك والخمر فإنها مفتاح كلِّ شرّ. أتى رجل فقيل له:

إمّا أن تحرق هذا الكتاب، وإمّا أن تقتل هذا الصبي، وإمّا أن تسجد لهذا الصليب، وإمّا أن تفجر بهذه

المرأة، وإمّا أن تشرب هذا الكأس، فلم ير شيئاً أهون عليه من شرب الكأس، فشرب الكأس، وفجر

بالمرأة، وقتل الصبيّ وحرق الكتاب، وسجد للصليب، فهي مفتاح كلِّ شر). وأنها من كبائر الذنوب وقد

أجمع على ذلك المسلمون إجماعاً لا شك فيه ولا شبهة.